

■ الفَصْلُ الثَّانِي:

العمرة والحج



وقد خصصت بابا كاملا في هذا الكتاب عن أداء العمرة وحج بيت الله الحرام :  
قال تعالى :

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿١٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا مِنَّمْ اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُتَوْفَرُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿﴾ [سورة: الحج]

### أولا: أداء العمرة إلى بيت الله الحرام :

العمرة هي الحج الأصغر وهي مأخوذة من الاعتمار وهو (الزيارة) وفيها يُحرم المعتمر من الميقات ويطوف طواف العمرة ثم يسعى ويحل من إحرامه بالحلق أو التقصير.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة).

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الحجاج والعمار وفد الله ، إن دعوه أجابهم ، وإن استغفروه غفر لهم).

إذا كان المعتمر في مكة ويريد أن يؤدي عمرة أخرى فيحرم من مسجد السيدة عائشة رضي الله عنها (مسجد التنعيم) ثم يعود إلى مكة للطواف والسعي .

### الإحرام للعمرة :

الإحرام هو نية وتلبية.

ويكون من الميقات أو قبله بقليل زيادة في الاطمئنان.

فإذا أراد المعتمر أن يحرم بالعمرة يستحب له ( مستحبات الإحرام ) أن:

يقص شعره أو يحلقه على حسب عادته من قبل.

يقص أظفاره ويزيل عانته.

يغتسل ويتوضأ.

يلبس إزاراً ورداءً أبيضين طاهرين والجديدان أفضل.

يتطيب ثم يصلي ركعتين في غير وقت الكراهة.

• ثم ينوي العمرة بالقلب ولا بأس أن يقول بلسانه:

• اللهم إني أريد العمرة فيسرها لي وتقبلها مني، نويت العمرة وأحرمت بها

الله تعالى فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني. ثم يلبي قائلاً:

• ليك اللهم ليك، ليك لا شريك لك ليك، إن الحمد والنعمة لك

والملك، لا شريك لك ويكررها ثلاث مرات، ويختم بالصلاة على سيدنا محمد

ﷺ. يكرر الحاج التلبية كلما صعد شرفاً أو هبط وادياً أو ركب سيارة أو نزل منها

وعند لقاء الأصدقاء والمعارف وأدبار الصلوات.

### كيفية أداء العمرة :

لِلْعُمْرَةِ أَعْمَالٌ أَرْبَعٌ وَهِيَ: (الإحرام، والطواف، والسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا

والمَبْرَةِ، والحَلْقُ أو التَّقْصِيرُ)، والإحرام أول أعمال العمرة، وهو أن ينوي من

يريدُ الدخولَ في نسكِ العمرة، ولا تصحُّ العمرةُ إلا بالنية، ومحلها القلب، وعلى

المعتمر إذا وصلَ إلى الميقاتِ المكاني (مكان الإحرام) أن يتجرّدَ من ثيابه،

ويتنظف ويتطيب ويغتسل، ويلبس رداءً (وهو ما يلفُّ به النصف الأعلى من البدنِ

دون الرأسِ وإزاراً (وهو ما يلفُّ به النصفُ الأسفلُ منه) ويُسنُّ أن يلبسَ ملابسَ

الإحرام عقبَ صلاةٍ، كأن يصلي ركعتين وهو الأفضل.

ثم يدخل المسجدَ من بابِ السلام، في خشوعٍ وخضوعٍ ودعاءٍ وتضرعٍ، ثم

يأتي الطواف، والبدءُ بالطوافِ بأن يقصدَ الحجرَ الأسودَ فيقبله إن تيسرَ، وإلا

فيشيرُ إليه بيده، والحجرُ الأسودُ نقطةُ البدءِ في الطوافِ، ثم يستقبله ويجعل البيتَ

عن يساره، ويُستحبُّ أن يرمَلَ (أي يسرعَ في المشي) في الثلاثة أشواطِ الأولِ، ويمشي كالمعتادِ في بقية الأشواط الأربعة، ويُستحبُّ أن يُقبَلَ الحجرَ الأسود، أو يُشير إليه في كل شوطٍ، ويكثر من الدعاءِ والتضرع إلى الله عز وجل، فليس هناك دعاءً مخصوصاً أثناء الطوافِ، ويُشترطُ للطوافِ الطهارة من الحدثِ الأصغرِ، أي أن يكون على وضوء.

والعملُ الثالثُ من أعمالِ العُمرة: السعي بين الصفا والمروة، فإذا انتهى المُعتمر من الطوافِ خرَجَ إلى الصِّفا لأداءِ السعي، ولا يُشترطُ الصعود على جبل الصِّفا بل عليه التأكيد أنه في طرفِ الجبل بصعودٍ بعضِ أجزاءِ مِنَ المُدرَجِ الموضوع عليه، ثم يهبطُ إلى الوادي داعياً اللهَ عزَّ وجلَّ، حتى إذا وصلَ ميلين بعدَ مشيه في الوادي هرولاً (أي أسرعَ في مشيه قليلاً)، وهنا الإسراعُ خاصٌّ بالرجالِ دونَ النساءِ، ويُحتسبُ الذهابُ مِنَ الصِّفا إلى المروةِ بشوطٍ واحدٍ، ومن المروةِ إلى الصِّفا كذلك، فإذا تمَّ السعيُّ على هذه الحال سبعة أشواطٍ، فقد انتهى من أعمالِ العُمرة، وعليه أن يتحللَ من إحرامِهِ بالحلقِ أو التقصيرِ.

ولا بأس من تكرارِ العُمرة في السنَّة الواحدة، ويدلُّ على ذلك حديثُ النبيِّ عليه الصلاة والسلام: (العُمرةُ إلى العُمرةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا). قال جمهور العلماء في هذا الحديث دليلٌ على استحبابِ تكرارِ العُمرة في العام أكثر من مرة.

ملاحظة هامة: تشرع التلبية من بعد الإحرام إلى بداية الطواف لما رواه الترمذي وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ﷺ، كان يمسك عن التلبية في العُمرة إذا استلم الحجر، أي عند شروعه في الطواف. فدل هذا الحديث على أن المُعتمر يقطع التلبية عند شروعه في الطواف ولو لم يستلم الحجر لزحام مثلاً.

## ثانياً: الحج إلى بيت الله الحرام:

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام الأساسية، ويمتاز بأنه جامع لما تضمنته الأركان الأخرى.

ومعناه في اللغة : القصد إلى مُعَظَم .

ومعناه في الاصطلاح الشرعي: زيارة أماكن مخصوصة في أوقات مخصوصة بأفعال مخصوصة.

### التحضير لسفر الحج :

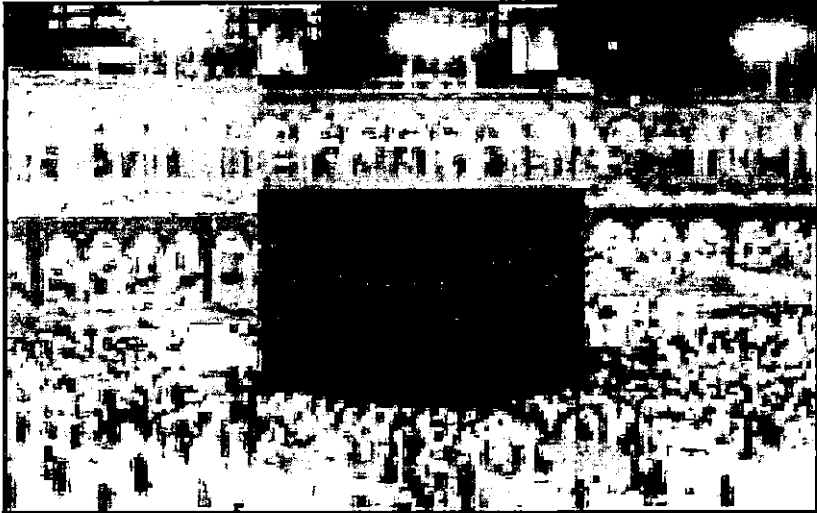
يجب قبل السفر إلى الحج عمل هذه الأشياء:

١ . الإنابة (أي الرجوع) إلى الله تعالى بالتوبة من الذنوب كلها.

٢ . رد المظالم و الحقوق إلى أصحابها.

٣ . تأمين نفقات الحج من الرزق الحلال الطيب.

٤ . التماس رفيق صالح محب للخير و معين عليه.



٥ . معاهدة النفس على :

\*عدم ارتكاب المعاصي أبداً.

\* توفير سنة النبي محمد ﷺ توفيراً شديداً.

✽ إخلاص الحج لله تعالى و يكون كل القصد و النية إرضاءً لله تعالى .

✽ التفرغ و الانقطاع للعبادة .

✽ عدم الجدل و المخاصمة و الشجار و الانشغال بالناس .

### مستحبات السفر وأدعيته :

من السنة على المسافر أن يودع الأهل و الأصدقاء و المعارف .

يقول المسافر لمن يودعهم ( استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه ) .

يقول المقيم للمسافر: ( استودع الله دينك و أمانتك و خواتيم عملك ، في حفظ الله و كنفه زودك الله التقوى و غفر ذنبك و وجهك للخير حيثما توجهت ) .

قبل الانطلاق يستحب أن يصلي ركعتي السفر، يقرأ في الأولى ( قل يا أيها الكافرون... ) وفي الثانية ( قل هو الله أحد... ) بعد الفاتحة . و بعد الانتهاء من الصلاة يقرأ آية الكرسي .

عند الخروج من بيته يقول:

( بسم الله ، توكلت على الله ، لا حول و لا قوة إلا بالله ، اللهم إني أعوذ بك أن أضلَّ أو أضلَّ أو أزلَّ أو أزلَّ ، أو أظلمَّ أو أظلمَّ ، أو أجهلَّ أو يُجهلَّ عليَّ ) .

بعد الركوب يكبر ثلاث مرات ( الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ) ثم يقول: ( سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون ، اللهم هون علينا سفرنا هذا و اطو عنا بُعدَه ، اللهم أنت الصاحب في السفر و الخليفة في المال و الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من و عثاء السفر و كآبة المنظر و سوء المنقلب في المال و الأهل ) . ثم يقرأ آية الكرسي و الإخلاص و المعوذتين .

### فضيلة الحج :

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال :

( من حج لله فلم يرفث و لم يفسق رجع كيوم ولدته أمه ) .

### شروط وجوب فريضة الحج:

- الإسلام - العقل - الاستطاعة
- الحرية - البلوغ .

### وجوه الاستطاعة:

- سلامة البدن - أمن الطريق - عدم الحبس
- وجود المحرم أو الزوج للمرأة .
- عدم العدة للمرأة .

### شروط صحة أداء الحج:

١. الإسلام .
٢. الإحرام .
٣. الزمان ( ميقات الإحرام الزماني ) ، المكان ( ميقات الإحرام المكاني ) .
٤. التمييز .
٥. العقل : مباشرة الأفعال بنفسه إلا بعذر .
٦. عدم الجماع .

\*\*\*

### وجوه أداء فريضة الحج:

وهي ثلاثة:

- ١- الأفراد: وهو نية الحج فقط .

٢- التمتع: وهو نية العمرة أولاً (أي يحرم بالعمرة من ميقات بلده ويفرغ منها ثم يحرم للحج من مكة).

وسمي متمتعاً لاستمتاعه بمحظورات الإحرام بين العمرة والحج .

٣- القِران: وهو نية الحج والعمرة معاً (أي يحرم للحج والعمرة معاً).

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتَ مِنْهَا ذَلِكَ لِئَلَّا يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

يجب على القارن والمتمتع أن يذبح شاة (هدي) شكراً لله تعالى ، حيث وفقه أن يأتي بالعمرة والحج في أشهر الحج في سفر واحد ، فإن لم يجد ، لزمه صوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله .

### الحج المفرد :

ومعناه أن يحرم قاصداً الحج من الميقات بنية الحج فقط ، ثم يليه بعد ذلك ، وبهذا يبقى محرماً حتى يقف بعرفة ، ويرمي جمرة العقبة ، ثم يتحلل من إحرامه .

قال الله تعالى:

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ رَضِيَ فِيهَا الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا سُوفَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَكَرَّوْهُمَا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَأَنْتُمْ بِأَعْيُنِنَا﴾ [البقرة: ١٩٧].

الإحرام للمفرد: الإحرام هو نية وتلبية.

ويكون من الميقات أو قبله بقليل زيادة في الاطمئنان.

فإذا أراد الحاج أن يحرم يستحب له أن:

- يقص شعره أو يحلقه على حسب عاداته من قبل.

- يقص أظفاره ويزيل عانته.



- يغتسل ويتوضأ.
- يلبس إزاراً ورداءً أبيضين طاهرين والجديدان أفضل.
- يتطيب ثم يصلي ركعتين في غير وقت الكراهة.
- ثم ينوي الحج بالقلب ولا بأس أن يقول بلسانه :
- ( اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني ، نويت الحج وأحرمت به الله تعالى فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني ) .
- ثم يلبي الحاج بأن يقول :
- ( لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك ) ويكررها ثلاث مرات ، ويختم بالصلاة على سيدنا محمد ﷺ ، يكرر الحاج التلبية كلما صعد شرفاً أو هبط وادياً أو ركب سيارة أو نزل منها وعند لقاء الأصدقاء والمعارف وأدبار الصلوات .

### الحج المتمتع :

التمتع معناه أن يحرم بالعمرة من ميقات بلده ويفرغ منها ثم يحرم للحج من مكة . وسمي متمتعاً لاستمتاعه بمحظورات الإحرام بين العمرة والحج من الثياب، والطيب، والنساء...

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمُ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ .

الإحرام للمتمتع :

الإحرام هو نية وتلبية .

ويكون من الميقات أو قبله بقليل زيادة في الاطمئنان .

فإذا أراد الحاج أن يحرم يستحب له أن :

- يقص شعره أو يحلقه على حسب عادته من قبل .

- يقص أظفاره ويزيل عانته .

- يغتسل ويتوضأ .

- يلبس إزاراً ورداءً أبيضين طاهرين والجديدان أفضل .

- يتطيب ثم يصلي ركعتين في غير وقت الكراهة .

ثم ينوي الحج بالقلب ولا بأس أن يقول بلسانه :

( اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني، نويت الحج وأحرمت به الله تعالى

فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني ) .

ثم يلبي الحاج بأن يقول :

( لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك

والملك، لا شريك لك ) ويكررها ثلاث مرات ، ويختم بالصلاة على سيدنا محمد

ﷺ ، يكرر الحاج التلبية كلما صعد شرفاً أو هبط وادياً أو ركب سيارة أو نزل منها

وعند لقاء الأصدقاء و المعارف و أدبار الصلوات .

### الحج المقرن :

القران هو نية الحج و العمرة معاً ( أي يحرم للحج و العمرة معاً ) من الميقات

ثم يؤدي مناسك العمرة ويبقى محرماً في مكة حتى الثامن من ذي الحجة موعد

الحج فيؤدي مناسكه ثم يتحلل من إحرامه ..

و القران سمي كذلك لأنه قرن أي جمع بين الحج و العمرة في أشهر الحج في

سفر واحد وبنية واحدة .

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا مُمَكِّمَاتٍ لِّلزَّاهِمِ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾

الإحرام للمقرن: الإحرام هو نية وتلبية .

- ويكون من الميقات أو قبله بقليل زيادة في الاطمئنان .

فإذا أراد الحاج أن يحرم يستحب له أن :

- يقص شعره أو يحلقه على حسب عادته من قبل .

- يقص أظفاره ويزيل عانته .

- يغتسل ويتوضأ .

- يلبس إزاراً ورداءً أبيضين طاهرين والجديدان أفضل .

- يتطيب ثم يصلي ركعتين في غير وقت الكراهة .

ثم ينوي الحج بالقلب ولا بأس أن يقول بلسانه :

(اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني، نويت الحج وأحرمت به لله تعالى

فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني).

ثم يلبي الحاج بأن يقول:

( لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك

والملك ، لا شريك لك) ويكررها ثلاث مرات ، وينتخم بالصلاة على سيدنا محمد

ﷺ ، يكرر الحاج التلبية كلما صعد شرفاً أو هبط وادياً أو ركب سيارة أو نزل منها

وعند لقاء الأصدقاء و المعارف و أدبار الصلوات .

## دخول مكة:

حين يدنو الحاج أو المعتمر من مكة يقول:

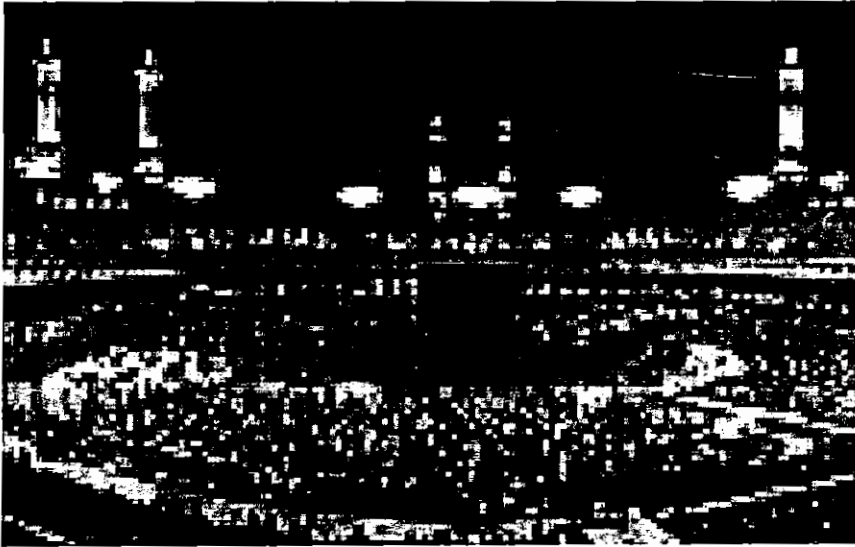
( اللهم هذا الحرم حرمك والأمن أمنك ، فحرم جسدي على النار ، وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك ، واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك ) .

وبعد دخول مكة يقول :

( اللهم البلد بلدك ، والبيت بيتك ، جئت أطلب رحمتك ، وأؤم طاعتك متبعاً لأمرك ، أسألك مسألة المضطر إليك ، المشفق من عذابك أن تستقبلني بعفوك ، وأن تتجاوز عني برحمتك ، وأن تدخلني جنتك ) .

ثم يصلي على النبي المصطفى ﷺ .

## دخول المسجد الحرام:



( المسجد الحرام )

يستحب الدخول من باب السلام .

يدخل برجله اليمنى ويصلي على النبي ﷺ ويقول :

(اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك).

(اللهم هذا حرمك وموضع أمنك فحرم لحمي وبشري ودمي ومخي وعظامي على النار).

حين مشاهدة الكعبة يهلل ويكبر ( لا إله إلا الله و الله أكبر ) ثلاث مرات ويرفع يديه ويدعو فإن الدعاء عند رؤية الكعبة مجاب .

(اللهم اجعلني مجاب الدعوة في الخير) .

( أعوذ برب البيت من الدين والفقر ومن ضيق الصدر وعذاب القبر).

(اللهم إني أسألك أن تغفر لي وترحمني وتعق رقبتني من النار) .

أو يدعو بما يحتاج من الله تعالى ويصلي على النبي ﷺ ويقول :

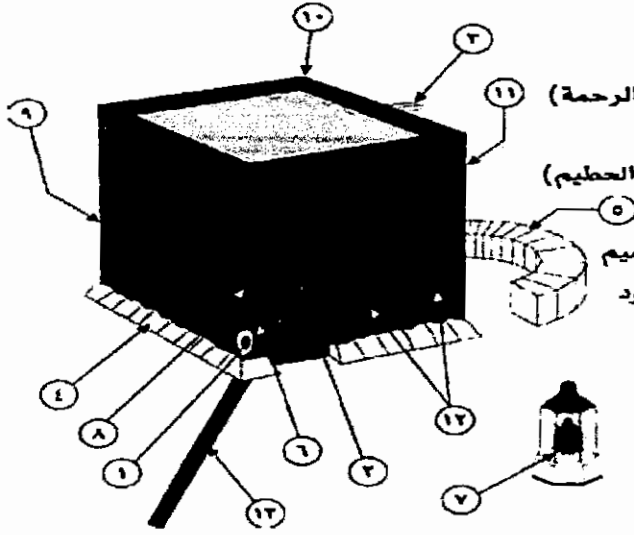
( اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة ، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابة وبراً ، اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام).

### الطواف:

يستحب في بداية الطواف أن يستقبل الكعبة بحيث يكون الحجر الأسود عن يساره ثم ينتقل ليستقبل الحجر وينوي الطواف ( طواف العمرة أو طواف القدوم).

## الكعبة المشرفة

( قبله المسلمين )



- ١ - الحجر الأسود
- ٢ - باب الكعبة
- ٣ - الميزاب (مزارب الرحمة)
- ٤ - الشاذروان
- ٥ - حجر إسماعيل (الحطيم)
- ٦ - الملتزم
- ٧ - مقام سيدنا إبراهيم
- ٨ - ركن الحجر الأسود
- ٩ - الركن اليماني
- ١٠ - الركن الشامي
- ١١ - الركن المراقي
- ١٢ - ستار الكعبة
- ١٣ - خط المرمر البني

يبدأ من خط المرمر البني ويقول:

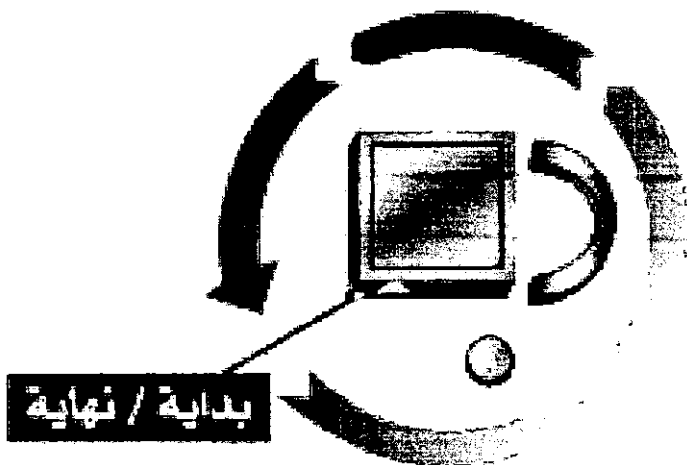
(بسم الله والله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك وإتباعاً لسنة نبيك).

يستلم الحجر ويقبله إن أمكن ذلك ، إذا تعذر تقبيله يلمسه بيده اليمنى (استلام) ويقبل يده .

إذا تعذر ذلك يقف بمواجهة الحجر الأسود ويشير إليه بيديه مرة واحدة فقط ويقول بسم الله والله أكبر ثم يبدأ الطواف .

كيفية الإشارة: ( أن يرفع يديه بمحاذاة منكبيه ويجعل باطنهما نحو الحجر الأسود ويشير بهما مرة واحدة فقط ) .

الطواف عبارة عن سبعة أشواط ، ويسن الرمل في الأشواط الثلاثة الأولى والاضطباع في كل الأشواط لكل طواف وراءه سعي .



( الرمل والاضطباع للرجل فقط ) ، وذلك في الطواف الذي بعده سعي فقط .  
فإذا انتهى من الطواف غطى كتفيه .



كيفية الإضطباع

يقول عند باب الكعبة:

( اللهم إن البيت بيتك ، والحرم حرمك ، والأمن أمنك ، وهذا مقام العائذ بك).

يقول عند الركن العراقي:

( اللهم إني أعوذ بك من الشك و الشرك و الشقاق و النفاق و سوء الأخلاق و سوء المنظر في المال و الأهل و الولد).

يقول بين الركن الشامي واليماني:

( اللهم اجعله حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً و ذنباً مغفوراً و عملاً مقبولاً و تجارة لن تبور يا عزيز يا غفور).

ويستحب أن يستلم الركن اليماني كلما مر عليه في الطواف وذلك بأن يمس الركن بكفيه أو يمينه وإذا عجز عن ذلك تنوب الإشارة إليه ، ويستحب الدعاء عند الركن اليماني فإنه مستجاب ، حيث هناك سبعون ألف ملك يقولون آمين.

لكي يصح الطواف يجب الوقوف تماماً عن المشي عند استلام الركن اليماني.

يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود :

﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

( اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفاقة ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة ).

ويكثر في الأشواط الثلاثة من قوله اللهم اجعله حجاً مبروراً و ذنباً مغفوراً وسعيّاً مشكوراً.

يقول في الأربعة الباقية : ( اللهم اغفر وارحم واعف وتكرم ، وتجاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم ).

ويكثر من الدعاء بما فيه خير الدنيا والآخرة.

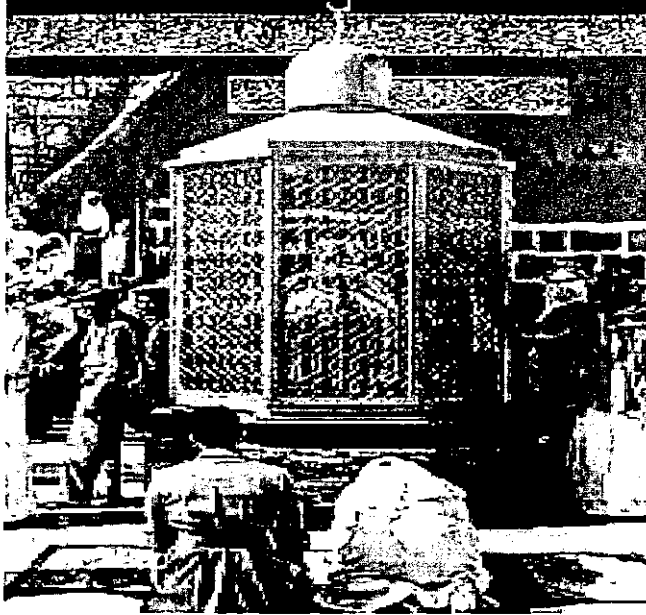


في ختام الطواف يستلم الحجر أو يشير إليه بكفيه وفي كل مرة يمر من أمامه أثناء الطواف.

### ركعتا الطواف:

بعد الانتهاء من الطواف يصلي ركعتي الطواف خلف مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام ولو في آخر الحرم أو في أي مكان في الحرم جائز في حال الزحام يقرأ في الأولى قل يا أيها الكافرون.... وفي الثانية قل هو الله أحد.... بعد الفاتحة.

يقول الله تعالى: ﴿وَأَنبِئُونَا بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ .



( مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام )

يدعو بعد الصلاة : (اللهم إنك دعوت عبادك إلى بيتك ، وقد جئت طالباً رحمتك ، ومبتغياً رضوانك ، وأنت مننت عليّ بذلك ، فاغفر لي ، إنك على كل شيء قدير).

نشاهد بعض الرجال يعملون حلقة خلف المقام لكي تصلى في هذه الحلقة امرأة معهم ، حيث الزحام الشديد وهذا لا يصح لأنه يضيق على الطائفين ويسبب إيذاء لهم ، ولو كانوا على دراية بأمور الشرع لصلى الجميع ركعتى الطواف في أي مكان في الحرم ولم يؤذوا أحدا من الطائفين، ولم يعرفوا حركة الطواف ، وأنا أدعو المسئولون في الحرم المكي بمنع هذا خاصة في الزحام الشديد.

ومقام إبراهيم هو ذلك الحجر الأثري الذي قام عليه إبراهيم عند بناء الكعبة المشرفة لما ارتفع البناء ، و شق عليه تناول الحجارة فكان يقوم عليه و بيني . وهو الحجر الذي قام عليه بالأذان و النداء للحج بين الناس ، وفي هذا الحجر أثر قدمي إبراهيم ، بعدما غاصت فيه قدماه ، وهو الحجر التي تعرفه الناس اليوم عند الكعبة المشرفة ، و يصلون خلفه ركعتي الطواف .

ف عند البخاري عن ابن عباس قال : ( فجعل إبراهيم بيني وإسماعيل يتناوله الحجارة ، ويقولان : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

وكما قال أبي طالب في لاميته المشهورة:

وَمَوْطِئِ إِبْرَاهِيمَ فِي الصَّخْرِ رَطْبَةً عَلَى قَدَمَيْهِ حَافِيًا غَيْرَ نَاعِلٍ

وعن النبي ﷺ قال : ( الطواف بالبيت صلاة ، إلا أن الله أباح فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق إلا بخير) . وعليه يشترط في الطواف الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر وستر العورة .

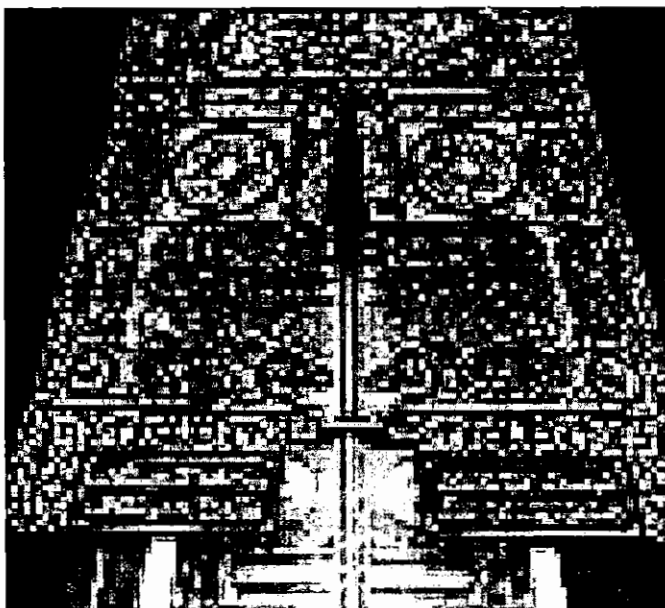
في حال انقطاع الطواف للصلاة أو لتجديد الوضوء ، يكمل الطواف من بداية الشوط الذي كان فيه .

### الملتزم:

ثم بعد ذلك يأتي الملتزم ويدعو عنده :

( اللهم أعذني من الشيطان الرجيم ، وأعذني من كل سوء ، وقنعني بما رزقتني ، وبارك لي فيه ) .

والدعاء عند الملتزم مستجاب .



( باب الكعبة )

### بئر زمزم :

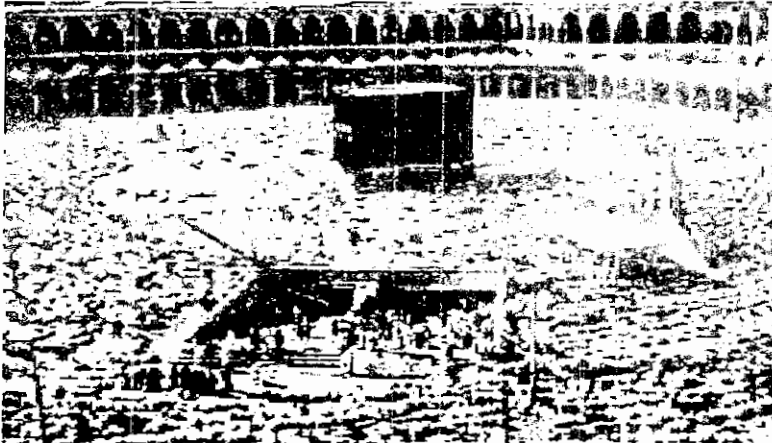
هو البئر الذي انفجر تحت قدمي النبي إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، عندما كان رضيعاً وكان هو وأمه السيدة هاجر في مكة المكرمة حيث كانت خالية من البشر والزرع حتى فجر الله بئر زمزم تحت حركة أقدام سيدنا إسماعيل عليه السلام وأصبحت السيدة هاجر تزم الماء بيديها حتى تجمعه في مكان واحد . وقد قال رسول الله ﷺ أنه لولا أن فعلت لكان نهرا من أنهار مكة أو كما قال المصطفى . وهو بئر لا يعرف مصدره وقد اندثر البئر ذات مرة في العصر الجاهلي ولم يعرف له مكان وقيل دخول الاسلام حلم جد الرسول ﷺ آنذاك بمن يدلّه على مكان البئر

ويطلب منه فتح البئر وقد استيقظ وركض مهرولاً إلى جانب الكعبة وحفر في المكان الذي رآه في منامه حتى تحققت الرؤيا . بئر زمزم تقع على بعد ٢١ م من الكعبة المشرفة وأفادت الدراسات أن العيون المغذية للبئر تضخ ما بين ١١ إلى ١٨.٥ لتراً من الماء في الثانية . ويبلغ عمق البئر ٣٠ متراً على جزئين، الجزء الأول مبني عمقه ١٢.٨٠ متراً عن فتحة البئر، والثاني جزء منقور في صخر الجبل وطوله ١٧.٢٠ متر . ويبلغ عمق مستوى الماء عن فتحة البئر حوالي أربعة أمتار، وعمق العيون التي تغذي البئر عن فتحة البئر ١٣ متراً ومن العيون إلى قعر البئر ١٧ متراً.

### الشرب من ماء زمزم:

ثم بعد ذلك يستحب أن يأتي زمزم فيشرب ويتصلع ويقول عند شربه : (اللهم بَلِّغني أن رسول الله ﷺ قال : (ماء زمزم لما شرب له) . وإني أشربه وأدعو: (اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاء من كل داء).

(اللهم أدخلني الجنة بغير عذاب ولا حساب وارزقني مرافقة نبيك سيدنا محمد ﷺ في الفردوس الأعلى).



(بئر زمزم)

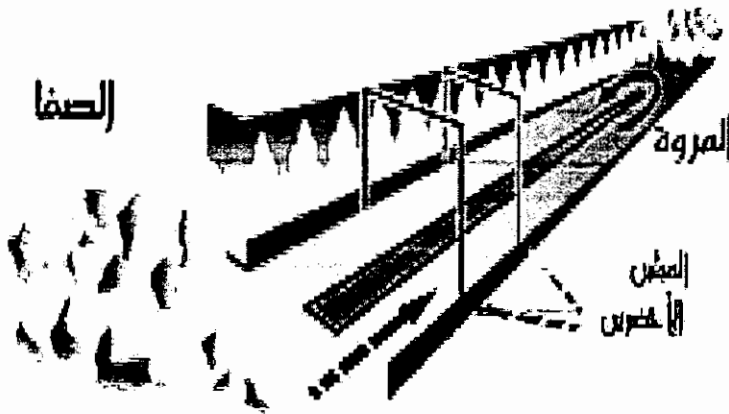
ويدعو بما يحتاجه من الله تعالى ويصلي على النبي ﷺ .

## السعي بين الصفا والمروة:

يصعد إلى الصفا بحيث يرى الكعبة (إذا أمكن) من باب الصفا ويقول حين الصعود: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن سَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

ثم يقول:

(الله أكبر الله أكبر، الله أكبر و الله الحمد ، الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، اللهم إنك قلت : ادعوني استجب لكم ، وإنك لا تخلف الميعاد ، وإني أسألك كما هديتني للإسلام أن لا تنزعه مني حتى تتوفاني وأنا مسلم ) ثلاث مرات .



ثم يصلي على سيدنا محمد (ﷺ) ويقول عند هبوطه من الصفا في كل شوط :  
(اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم

والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار).

ويُسن أن يهرول بين الميلين الأخضرين (للرجال فقط).

يدعو بين الميلين الأخضرين:

(ربنا أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، رب اغفر وارحم، واعف وتكرم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) ثم يصل إلى المروة فهذا شوط واحد فيتم سبعة أشواط يبدأ أولها بالصفاء ويتتهي آخرها بالمروة . عندما يقف عند المروة يقول : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ .

ويقول نفس الأذكار والدعوات التي قالها عند الصفا، (يلبي الحاج في السعي، لا المعتمر).

بعد ختام الشوط السابع من السعي يستحب صلاة ركعتين، وفي الحرم أفضل.

ويستحب أن يجمع في السعي بين الأذكار والدعوات وما تيسر من القرآن الكريم.

ويقول بعد تمام السعي: (ربنا تقبل منا وعافنا واعف عنا وعلى طاعتك وشكرك أعنا).

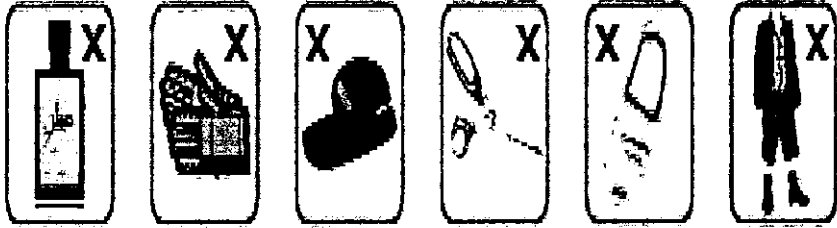
لا يشترط الاضطباع في السعي عند الحنفية (أما عند الشافعية فنعم).

لا تشترط الطهارة لصحة السعي ولكن باعتبار أن المسعى أصبح داخل الحرم فيستحب ذلك.

في حال انقطاع السعي بسبب الصلاة أو أي سبب آخر كان فيكمل السعي من حيث توقف .

في حال أراد الحاج المتمتع أن يقدم سعي الحج على طواف الإفاضة فيأمكنه ذلك ويكون بأن ينشئ طواف نفل بعد أن يحرم في الثامن من ذي الحجة ويسعى بعده سعي الحج .

### محرمات الإحرام:



( ما يحرم فعله )

١. الرفث: وهو الجماع ودواغيه مما يكون بين الرجل وامرأته من التقبيل والمداعبة ونحوهما.
٢. الفسوق: وهو الخروج عن الطاعة.
٣. الجدل: أن يجادل رفيقه أو أيًا كان حتى يغضبه وكذلك المنازعة والسباب.
٤. لبس الملابس المخيطة (للرجل).
٥. قص الشعر.
٦. الطيب (أي وضع أي شيء ذي رائحة عطرة).
٧. قص الأظافر.
٨. تغطية الرأس للرجل.

٩. الصيد.

١٠. قطع الشجر.

١١. لبس الجوارب و الحذاء العادي ولكن يجوز لبس أي حذاء يظهر فيه مشط القدم.

١٢. تغطية الوجه والقدمين أثناء النوم.

### مباحات الإحرام:

١. الاغتسال بقصد الطهارة أو النظافة ، أو للتبريد لكن بدون استعمال ما فيه طيب كالصابون المعطر، أو الشامبو المعطر، أو حتى معجون الأسنان المعطر.

٢. قلع الضرس.

٣. تجبير الكسر.

٤. حك الرأس أو الجسم ، ولكن برفق حتى لا يسقط شيء من شعره فإذا سقط شيء فعليه صدقة .

٥. يجوز لبس النعلين والخاتم والنظارة وسماعة الأذن وساعة اليد والحزام والمحفظة التي يحفظ بها المال والأوراق.

٦. يجوز تغيير ثياب الإحرام وتنظيفها، ولكن يكره تنزيهاً .



( ما يباح فعله )



## حج المرأة الحائض والنفساء

١. إذا حاضت المرأة أو نفست وهي محرمة جاز لها أن تقوم بجميع مناسكها عدا الطواف والسعي ويسقط عنها بعد ذلك طواف القدوم إذا وقفت بعرفات و تنتظر حتى تطهر وبعد ذلك تطوف طواف الإفاضة والوداع وتسعى سعي الحج هذا إذا كانت مفردة، أما إذا كانت متمتعة أو قارئة فإنها تؤدي أعمال الحج المفرد ويسقط عنها التمتع والقران، إذا لم تطهر قبل الوقوف بعرفات أما إذا طهرت فإنها تأتي بأعمال القارن والمتمتع.

٢. إذا وقفت بعرفات وهي طاهر وجب عليها طواف الإفاضة قبل أن تحيض حتى لا تؤخر طواف الإفاضة إلى ما بعد طهرها.

٣. إذا طافت طواف الإفاضة ثم حاضت يسقط عنها طواف الوداع إن غادرت مكة قبل أن تطهر.

ما تختص به المرأة فقط :

تختص المرأة باثني عشر شيئاً وهي :

١. يجوز لها لبس المخيط في الإحرام على أن لا يكون مصبوغاً بؤرس أو زعفران أو عصفراً.

٢. يجوز لها لبس الخفين والقفازين عند الحنفيه ومنع غيرهم القفازين.

٣. يجب عليها أن تغطي رأسها.

٤. لا ترفع صوتها بالتلبية.

٥. لا ترمل في الطواف.

٦. لا تضطبع ولا تسرع في السعي بين الميلين الأخضرين.

٧. لا تحلق رأسها بل تقصره.

٨. لا تستلم الحجر بوجود جمع رجال بل تشير إليه.
٩. يلزمها جزاء لترك طواف الوداع إذا كانت حائضاً.
١٠. لا يلزمها جزاء لتأخير طواف الزيارة أيام النحر عندما يكون الترك أو التأخير بسبب الحيض أو النفاس.
١١. أن تطوف في حاشية المطاف.
١٢. أن لا تقف قرب جبل الرحمة وهذان الأمران كي لا تزاحم الرجال.

### نصائح عامة:

١. تجنب الاقتراض لأداء الحج لأنه خطأ، لأن الحج لا يجب إلا على من استطاع إليه سبيلاً.
٢. حاول جهدك في تعلم المناسك لئلا تعرض نفسك إلى ما يفسد عملك أو ينقص أجرك وأنت لا تدري .
٣. حاول جهدك أن تتمسك بسنة رسول الله ﷺ حسب طاقتك وظروفك .
٤. اعلم أخي الحاج أن تقليد المذاهب لا بد منه في الحج لذلك لا تحاول أن تحمل نفسك فوق طاقتها ( لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ).
٥. حاول جهدك أن تتجنب مراقبة الناس وركز على أفعالك وطريقة عبادتك ، وذلك لأنك قد ترى أشياء قد تستغرب فعلها من بعض المسلمين وذلك بسبب جهلهم ، وتحلّ بالهدوء والصبر لأن ذلك من عظيم الخلق.
٦. تجنب ارتكاب المعاصي وابتعد نفسك عن الجدال والشجار.
٧. تجنب مزاحمة الناس وإيذاءهم في الطواف والسعي وسائر العبادات.
٨. تجنب الاصطدام والاحتكاك بالنساء في الأماكن التي يكون فيها الازدحام شديداً ( كالطواف والسعي وفي عرفات ) .

٩. لا تسأل نفسك أو غيرك عن سبب عمل بعض العبادات وحاول أن تسلم نفسك لله تعالى .

١٠. عليك بالود واللطف مع أهل الحرمين ، وإياك والشدة والعنف معهم فإن أهل مكة جيران بيت الله ، وأهل المدينة جيران رسول الله ﷺ .

### نصائح في الطواف :

١. اعلم أخي الحاج أن الطواف هو تحية الحرم ، وهو صلاة ولكن أباح الله فيه الكلام ، لذلك يشترط له الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر وستر العورة .

٢. تجنب تطويل الوقوف عند الحجر للإشارة لأن ذلك قد يؤدي إلى زحام شديد .

٣. تجنب المزاحمة لتقبيل الحجر الأسود لأن تقيله سنة وعدم إيذاء نفسك والناس واجب ، والواجب أبدى من السنة والله أعلم .

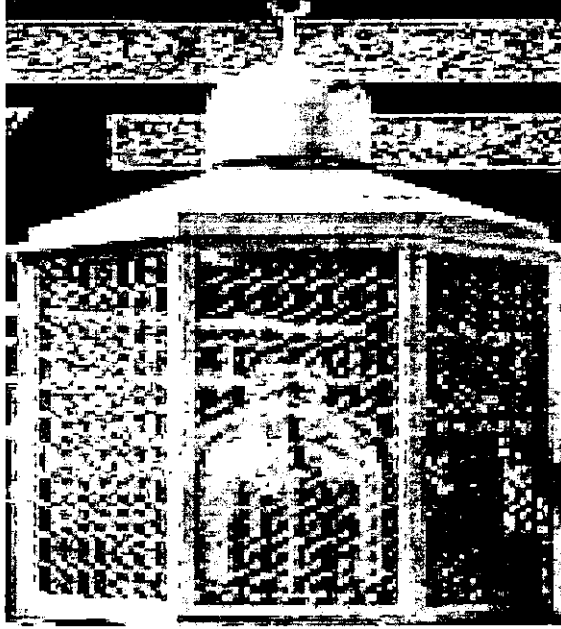


( الحجر الأسود )

٤. يستحب أن يكون الحاج في طوافه خاضعاً خاشعاً حاضر القلب .

٥. المواولة (المتابعة) بين الأشواط في الطواف سنة مؤكدة .

٦. تجنب في الطواف فرقة الأصابع وتشبيكها ، كما يكره الأكل والشرب والكلام بغير الذكر والدعاء .
٧. يكره الطواف مع مدافعة البول أو الغائط أو الريح .
٨. الانتباه إلى جعل الطواف من وراء الحطيم وليس من داخله ، لأنه عندئذ يكون الحاج قد طاف ببعض الكعبة وبذلك يبطل الشوط الذي طافه .
٩. تجنب رفع الصوت في الطواف لأن رفعه قد يشوش على بعض الطائفين .
١١. تجنب الرمل في كل الأشواط لأن الرمل سنة في الأشواط الثلاثة الأولى للطواف الذي بعده سعي فقط .
١٢. يسن الرمل في الأشواط الثلاثة الأولى والاضطباع في كل الأشواط التي بعدها سعي .
١٣. لا يسن للنساء الرمل في الطواف ولا الهرولة في السعي .
١٤. تجنب الاضطباع عند الصلوات .
١٥. تجنب التمسح بمقام سيدنا إبراهيم وتقبيله وهذه بدعة مخالفة للسنة وكذلك التمسح بجدران الكعبة والله أعلم .
١٦. تجنب الإصرار على الصلاة خلف مقام سيدنا إبراهيم بعد الطواف حين يكون هناك زحام شديد ، ويجوز في أي مكان من الحرم .



( مقام سيدنا إبراهيم )

١٧ . تتجنب النساء إظهار شعرها أمام الرجال عند التحلل (عند التقصير) .

### نصائح في يوم عرفة :

- ١ . احرص على الجهر بالتلبية في المسير إلى عرفة .
- ٢ . تجنب الكسل والفتور في يوم عرفة وتضييع الوقت وانشغل بالدعاء والذكر يقول النبي ﷺ : ( خير الدعاء ، دعاء يوم عرفة ) .
- ٣ . تنبه إلى استقبال الكعبة عند الدعاء إن أمكن .
- ٤ . احرص على الوقوف في حدود عرفة وليس خارجها .
- ٥ . يجب أن يتنبه الحاج داخل مسجد نمرة لأن المسجد ثلاثة أرباعه في عرفات والربع الباقي خارج عرفة لذلك تنبه إلى ذلك وإلا فاتك الوقوف في

عرفات فيفوتك الحج .

٦ . تجنب الوقوف على جبل الرحمة لأن ذلك سوف يؤدي إلى الزحام وإيذاء الناس .

٧ . احرص على النزول من عرفة بعد مغيب الشمس ، فبذلك تجمع بين الليل والنهار، فإذا نزلت قبل الغروب فعليك دم .



( جبل عرفات )

٨ . إياك وسوء الظن بالله أي بأن تشك بأن الله لم يغفر لك ، لأنه يكون عندئذ أول ذنب ترتكبه .

### نصائح في منى :

- ١ . يجب التأكد من سقوط الحصى في المرمى وعدم الرمي كيفما اتفق .
- ٢ . تجنب رمي الحصى جمعاً دفعة واحدة لأنه لا تحسب للحاج عندئذ إلا حصاة واحدة .
- ٣ . تجنب الرمي عكس الترتيب بل يجب أن تبدأ من الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى .
- ٤ . تجنب الرمي بعدد أقل أو أكثر من الحصى على سبيل التعمد إلا إذا كنت

قد شككت في العدد .

٥ . لا تهمل الدعاء بعد الجمرة الصغرى والوسطى لأنه خلاف السنة وتفويت  
لخير عظيم .

٦ . لا تدعُ بعد الجمرة الكبرى ( جمرة العقبة ) لأنه خلاف السنة .

